. @ 124 @

(^ وهامان وجنودهما كانوا خاطئين (8) وقالت امراة فرعون قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون (9) وأصبح فؤاد أم موسى) * * * * * * اللام على معنى الصيرورة ، وهذا كقول الشاعر : .

(أموالنا لذوي الميراث نجمعها % ودورنا لخراب الدهر نبنيها) .

وقوله : (^ إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين) أي : تاركين طريق الحق . .

قوله تعالى : (^ وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك) في الخبر : أن امرأة فرعون حملت الصبي إلى فرعون ، وقالت : قرة عين لي ولك ، فقال فرعون : قرة عين لك ، فأما لي فلا . وفي هذا الخبر أن النبي قال : ' لو قال فرعون قرة عين لي ، لهداه ا تعالى كما هدى امرأته ' والخبر غريب . .

وفي بعض التفاسير : أن فرعون قصد قتله ، وقال : لعله من الأعداء ، فاستوهبته امرأته فوهبه لها . .

وقوله : (^ لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا) روي أن آسية لم يكن لها ولد ، وقيل : كان يموت أولادها ، فقالت : أو نتخذه ولدا لهذا . .

وقوله : (^ وهم لا يشعرون) أي : لا يعلمون حقيقة الأمر . .

قوله تعالى : (^ وأصبح) قيل : وأصبح أي : صار ، ويقال : هو على حقيقته ، واستعماله في هذا الموضع على طريق المجاز ، ومعناه : أصبحت أم موسى وفؤادها فارغا ، واختلف القول في قوله (^ فارغا) الأكثرون على أن المراد به فارغا من كل شيء إلا من ذكر موسى والوجد عليه ، هذا قول ابن مسعود وابن عباس ومجاهد